

وَكُلُّ مَا يَقُولُونَهُ وَيَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا وَغَيْرِهِ؛ فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ،
وَطَرِيقَتِهِمْ هِيَ دِينَ الْإِسْلَامِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
لَكِنْ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أُمَّتَهُ ^(١) سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ
فِرْقَةً؛ كُلُّهَا فِي النَّارِ ^(٢) ؛ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ ^(٣) ، وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: ((هُمْ
مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي)) ^(٤) ، صَارَ الْمُتَمَسِّكُونَ بِالْإِسْلَامِ
الْمَحْضِ الْخَالِصِ عَنِ الشُّوبِ ^(٥) هُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

(١) أي أمة الإجابة وليست أمة الدعوة .

(٢) لا يلزم من ذلك الخلود في النار، وإنما المعنى أن عملها مما تستحق به دخول النار.

(٣) كما أخرجه ابن ماجه في سننه رقم (٣٩٩٣) وصححه الألباني ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار، إلا واحدة وهي: الجماعة) .

(٤) أخرجه الترمذي رقم (٢٦٤١) بلفظ: (تفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا ملة واحدة قالوا ومن هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي)

وأخرجه الحاكم رقم (٤٠٨) بلفظ: (تفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملة واحدة « فقليل له ما الواحدة ؟ قال : « ما أنا عليه اليوم وأصحابي)

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط رقم (٨٠٦٤) بلفظ: (تفترق هذه الأمة ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة . قالوا : وما تلك الفرقة ؟ قال : « من كان على ما أنا عليه اليوم وأصحابي)

وقال الترمذي : حديث حسن صحيح . وحسنه الألباني والأرنؤوط .

(٥) أهل السنة لها إطلاقان :

الأول : إطلاق عام وهو ما يقابل الرافضة ، فيقال : (فلان من أهل السنة ، وفلان من الرافضة) ، فيدخل في أهل السنة بهذا الاعتبار الأشاعرة والماتريدية ونحوهم .

الثاني : إطلاق خاص وهو الذي ذكره شيخ الإسلام هنا وهو التمسك بالإسلام المحض الخالص عن الشُّوب ، فلا يدخل فيه الأشاعرة والماتريدية ونحوهم ، فيقال : (فلان من أهل السنة وفلان من الأشاعرة) .

قال شيخ الإسلام : (لفظ أهل السنة يراد به من أثبت خلافة الخلفاء الثلاثة فيدخل في ذلك جميع الطوائف إلا الرافضة .

وقد يراد به أهل الحديث والسنة المحضة فلا يدخل فيه إلا من يثبت الصفات لله تعالى ويقول إن القرآن غير مخلوق وإن الله يرى في الآخرة ويثبت القدر وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة)

منهاج السنة ٢/٢٢١ .

وَفِيهِمُ الصَّادِقُونَ، وَالشُّهَدَاءُ، وَالصَّالِحُونَ، وَمِنْهُمْ أَعْلَامُ الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى،
أُولُو الْمَنَاقِبِ الْمَأْثُورَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْمَذْكُورَةِ، وَفِيهِمُ الْأَبْدَالُ ^(١)، وَفِيهِمُ أُمَّةُ الدِّينِ ^(٢)
، الَّذِينَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ ^(٣) عَلَى هِدَايَتِهِمْ وَدَرَايَتِهِمْ، وَهُمْ الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ الَّذِينَ قَالَ
فِيهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورَةٌ، لَا
يُضُرُّهُمْ ^(٤) مَنْ خَالَفَهُمْ، وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ؛ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ^(٥)) ^(٦)، نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ
يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ وَأَنْ لَا يُزَيِّغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، وَأَنْ يَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً إِنَّهُ هُوَ
الْوَهَّابُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

(١) (الذين تكلموا باسم البديل فسروه بمعان منها: أنهم أبدال الأنبياء، ومنها انه كلما مات منهم رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلا، ومنها أنهم أبدلوا السيئات من أخلاقهم وأعمالهم وعقائدهم بحسنات) مجموع الفتاوى ٤٤١/١١ .

قال ابن القيم في المنار المنيف ص ١٣٦ : (أحاديث الأبدال والأقطاب والأغواث والنقباء والنجباء والأوتاد كلها باطلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم)

(٢) في المخطوط: [الأئمة]، وكذا في ((الفتاوى))، ولكن بدون لفظ: ((وفيهم))، فصارت بدلاً للأبدال.
(٣) المراد إجماع أهل السنة والجماعة، لأن هناك من الفرق المنتسبة للإسلام من خالف في أئمة المسلمين كالإمام أحمد ونحوه .

(٤) قال : " لا يضرهم"، ولم يقل: لا يؤذيهم، لأن الأذية قد تحصل، لكن لا تضر، وفرق بين الضرر والأذى .
(٥) أي إلى قرب قيام الساعة، لأن الساعة لا تقوم إلا على شرار الخلق كما في حديث ابن مسعود ؓ أن النبي ﷺ قال : (من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء) أخرجه البخاري رقم (٦٦٥٦)، ولفظ مسلم : (لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس) رقم (٢٩٤٩)، أو يقال : إلى قرب قيام ساعتهم أي موتهم .

(٦) أخرجه أحمد (٢٠٣٧٧)، والترمذي (٢١٩٢)، وابن ماجه (٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٠٢، ٧٢٩٢) .